

فتح الأيواب

لمن يتفنى للأموال الأجر والثواب

على الذهب السانعي

حفظه الله تعالى

لمفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي

محمد إلياس العطاس والقادري

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية

فتح الأبواب

لمن يبتغي للأموال الأجر والثواب
(على المذهب الشافعي)

تمّ إعداد هذه الرسالة من رسالة "فتح الأبواب لمن يبتغي
للأموال الأجر والثواب (الفقه الحنفي)" لفضيلة الشيخ أبي
بلال محمد إلياس العطار القادري حفظه الله بتعديلات
وإضافات فيها حسب فقه السادة الشافعية.

إعداد وتقديم:

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اسم الرسالة: فتح الأبواب لمن يبتغي للأموال الأجر والثواب
(على المذهب الشافعي)

اسم المؤلف: فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

إعداد وتقديم: قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

إصدار: مكتبة المدينة التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب: ٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني: arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.arabicedawateislami.net

اقرأ هذا أولاً

الحمد لله! نجد في كتب ورسائل مؤسس مركز الدعوة الإسلامية فضيلة الشيخ العارف بالله الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ما يتعلّق في العقائد والأعمال الصالحة والتصوّف والتاريخ والسيرة والعلوم والطب والأخلاق والآداب، وهي رسائل مليئة بالحكمة والمعرفة وغير ذلك من شؤون المعاملات اليومية والعديد من الموضوعات الأخرى.

لذا قامت شعبة "كتب الفقه الشافعي" لـ قسم "مركز البحوث والدراسات الإسلامية" بنقل كتب فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى ورعاها من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي مع التعديلات والإضافات عند الضرورة وفقاً للمذهب الشافعي كلّ ذلك من أجل أن يتمكن السادة الشافعية من الاستفادة من كتب ورسائل فضيلة الشيخ حفظه الله المليئة بالفوائد والحكم والمشاهدات والخبرات.

والمنهج الذي اتبعته شعبة "كتب الفقه الشافعي" في هذه الرسالة يتلخّص في الآتي:

◀ تغيير جميع المسائل الفقهية الواردة في رسالة "فتح الأبواب لمن يبتغي للأموال الأجر والثواب" من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي ومن كتبهم المعتمدة في المذهب.

◀ إضافة بعض المسائل الفقهية عند الحاجة.

- ◀ تحديث تعديلات الاصطلاحات القديمة بالاصطلاحات المحدثه
لمركز الدعوة الإسلامية وقسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية
إضافة إلى اصطلاحات شعبة كتب الفقه الشافعي.
- ◀ ذكر الأحاديث في الفضائل و نقله للقارئ الكريم حتى لو كان
ضعيفاً؛ لأنّ الحديث الضعيف معمولٌ به عند أهل السنّة والجماعة
في الترغيب والترهيب، والمناقب والفضائل كما نصّ الأئمّة على ذلك.
- ◀ هذه الرسالة كتبت في الأردية وفتّشها الشيخ المفتي محمد رفيق
السعدي الشافعي حفظه الله تعالى.
- ◀ وبعد ذلك تمّ نقلها إلى العربية وقام بالتفتيش الشرعي واللغوي
والفقهّي لها الشيخ طارق إسماعيل المحمّد الحلبي حفظه الله تعالى.
فإنّ وافقت الحقّ والصواب فالمنة لله العلي الكبير، وإلا فالعبد
محلّ الخطأ والتقصير، ونعتذر لذوي الأبواب من التقصير الواقع في هذه
الرسالة.

شعبة كتب الفقه الشافعي

بقسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية

تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله:
هو شيخ الطريقة العطارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام ١٣٦٩ هـ
الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي باكستان.

أسس مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا فيما بعد مؤسسه عالمية،
تُعنى بالشؤون العلمية والدعوية، والذي يقوم على فكرة هامة وهي:

"عني محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار
القادري حفظه الله تعالى على مستوى الأمة الإسلامية في محاولة للعودة
إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستوراً ومنهاجاً، وبسنن سيد المرسلين أسوة
واقداءً، تقوم هذه المؤسسة على منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً،
والمذاهب الأربعة فقهاً^(١)، وطريقة الإمام الجنيد تربيةً وسلوكاً.

وهي دعوة انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبة العظيمة
لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى رب العالمين..
فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود
باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.

(١) علماً أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ملتزم بمذهب
السادة الحنفية، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة والجماعة
الأربعة المعتمدة.

وقد عُرف فضيلة الشيخ بأخلاقه الفاضلة وآدابه الكريمة واقتفائه
للسنن النبويّة في تفاصيلها الدقيقة.

فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله سبحانه وتعالى بحاله
وقاله، فزاد عدد أحبابه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله وأفعاله
ودروسه وأحواله.

وقد آلبنا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيّب، والنفحات العطرة،
لتعمّ الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس فضيلة الشيخ حفظه
الله تعالى.

وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدّية
لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات فضيلة الشيخ
في دروسه ومذاكراته.

ونعلمُ أنّ الإنسان محبوبٌ على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في
هذه الرسالة أيّ ملاحظة فارجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو
هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا
في العمل والشواب.

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، أما بعد!
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

طريقة رؤية الميت القريب في المنام

حكى العلامة القرطبي رحمه الله تعالى: أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري رحمه الله تعالى فقالت: إن ابنتي ماتت وقد أحببت أن أراها في المنام، فعلمني صلاة أصليها لي أراها، فعلمها صلاة. فرأت ابنتها وعليها لباس القطان والعُل في عنقها والقيد في رجلها، فارتاعت لذلك، فأعلمت الحسن فاعتم عليها. فلم تمض مدة حتى رآها الحسن في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج، فقالت له: يا شيخُ أما تعرفني؟ قال: لا.

فقالت له: أنا تلك المرأة التي علمت أُمي الصلاة فرأيتني في المنام. قال لها: فما سبب أمرِك؟

قالت: مر بمقبرتنا رجل فصل على النبي ﷺ، وكان في المقبرة خمس مئة وستون إنساناً في العذاب، فنودي: ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي ﷺ^(١).

صل الله تعالى على محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن... إلخ، ص ٧٧-٧٨.



إخوتي الأحبة! مَنْ مَاتَ وَالِدَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَا يَتَغَافَلُ عَنْهُمَا، وَلِيُزَرَ قَبْرَهُمَا وَيُهْدِيَ الثَّوَابَ إِلَيْهِمَا، وَهَذَا إِذَا أَضَعَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ خَمْسَةَ أَقْوَالٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ ذَلِكَ:

فضل زيارة قبر الوالدين يوم الجمعة

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ، وَكُتِبَ بَرًّا»^(١).

عمل تعادل عشر حجج

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَقَدْ قَضَى عَنْهُ حَجَّتَهُ، وَكَانَ لَهُ فَضْلُ عَشْرِ حُجَجٍ»^(٢).

سُبْحَانَ اللَّهِ! إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ تَطَوُّعًا فَلْيَجْعَلْ حَجَّهُ عَنْ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ، لِيَصِلَ أَجْرُهُ إِلَيْهِمَا أَيْضًا وَيُقْضَى عَنْهُ ذَلِكَ الْحُجُّ، فَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ فَضْلُ عَشْرِ حُجَجٍ، وَإِنْ مَاتَ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ وَلَمْ يَحْجَّ الْحُجَّةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْجَّ وَلَدُهُ عَنْهُ حَجَّ الْبَدَلِ.

وهاهنا مسألتان مهمتان ينبغي أن نتذكرهما دائماً، الأولى: لا يحج أحدٌ عن أحدٍ إلا عن ميتٍ لم يحجَّ حجة الإسلام، أو حجة نذر، أو حجة

(١) "المعجم الأوسط"، من اسمه محمد، ٣٢١/٤، (٦١١٤)، وقال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه: عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف. [مجمع الزوائد"، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ١٨٩/٣، (٤٣١٢)].

(٢) "سنن الدارقطني"، كتاب الحج، باب المواقيت، ٣٢٩/٢، (٥٥٨٧).

قضاء، أو أوصى الميِّت بالحجِّ عنه، (وإن فقد شرط من الشروط السابقة فلا يجوز الحج والعمرة عن الميِّت)^(١).

وقال الإمام النووي رحمه الله: **إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ حَجُّ الْإِسْلَامِ أَوْ قَضَاءً أَوْ نَذْرًا وَجَبَ قَضَاؤُهَا مِنْ تَرْكْتِهِ أَوْصَى بِهَا أَمْ لَمْ يُوصَ**^(٢).

والثانية: (تجِبُ إِنْابَةٌ عَنِ مَيِّتٍ عَلَيْهِ نُسْكَ) أي: في ذمته نسك واجب حج أو عمرة ولو قضاءً أو نذرًا وذلك بأن مات بعد استقرار النسك عليه ولم يؤدّه، وخرج به النفل، فلا يجوز التنقل عنه بالحج أو العمرة إلا أن أوصى به (من تركته، فلو لم تكن له تركة، سنّ لوارثه أن يفعلهُ عنه، فلو فعلهُ أجنبي، جاز)^(٣).

التصدّق عن الأبوين

قال رسولُ الله ﷺ: **«إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَصَدَّقَ صَدَقَةً فَاجْعَلْهَا عَنْ أَبَوَيْكَ، فَإِنَّهُ يُلْحَقُهُمَا، وَلَا يُنْتَقَضُ مِنْ أَجْرِكَ شَيْئًا»**^(٤).

(١) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال، كتاب الحج، باب الحج والنذر عن الميت... إلخ، ٤/٥٢٤، و"إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز... إلخ، ٤/٤٣٩، بتصرف.

(٢) "المجموع شرح المذهب" للنووي، كتاب الحج، ٧/١١٦.

(٣) "حاشية إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين"، باب الحج، ٢/٤٧٤-٤٧٥.

(٤) "شعب الإيمان"، باب في بر الوالدين، فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتها، ٦/٢٠٤، ٢٠٥، (٧٩١١).

فضل زيارة القبور يوم الجمعة

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ ﴿يَس﴾ غُفِرَ لَهُ»^(١).

تمزق الأكفان

إخوتي الأحبة! إن رحمة الله واسعة وأعظم مما نتخيل، فأيا مسلم انتقل من الدنيا إلى الآخرة فتَّحَ اللهُ له أيضاً أبوابَ رحمته وفضله، فهيا

(١) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، من اسمه عمرو... الخ، ٢٦٠/٦، قال الإمام جلال الدين السيوطي بعد نقل هذه الرواية: قال ابن عدي: هذا بهذا الإسناد باطل، وكان عمرو يتهم بالوضع: قلت: له شاهد.

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي "الْأَوْسَطِ": حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ التُّعْمَانَ بْنِ شَيْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَمُّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ التُّعْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الْبُلْجِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدِهِمَا كُلَّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بَرًّا».

عَبْدُ الْكَرِيمِ ضَعِيفٌ وَيَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ التُّعْمَانَ مَجْهُولَانِ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي "الْقُبُورِ": حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ التُّعْمَانَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بَرًّا). وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الشَّعْبِ" مِنْ طَرِيقِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [اللائيء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، كتاب الموت والقبور، ٣٦٥/٢-٣٦٦].

استمعوا معي لحكاية حَوْل رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ الواسعة:
 مَرَّ أَرْمِيَاءُ النَّبِيُّ عَلَى نَبِيَّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقُبُورٍ يُعَذَّبُ
 أَهْلُهَا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ مَرَّ بِهَا فِإِذَا الْعَذَابُ قَدْ سَكَنَ عَنْهَا فَقَالَ:
 قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، مَرَّرْتُ بِهَذِهِ الْقُبُورِ عَامَ أَوَّلِ وَأَهْلُهَا يُعَذَّبُونَ؛ وَمَرَّرْتُ فِي
 هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ سَكَنَ الْعَذَابُ عَنْهَا! فِإِذَا التَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَرْمِيَاءُ
 يَا أَرْمِيَاءُ! تَمَرَّقْتُ أَكْفَانَهُمْ، وَتَمَعَّطْتُ شُعُورَهُمْ، وَدَرَسْتُ قُبُورَهُمْ فَنَظَرْتُ
 إِلَيْهِمْ فَرَحِمْتُهُمْ وَهَكَذَا أَفْعَلُ بِأَهْلِ الْقُبُورِ الدَّارِسَاتِ وَالْأَكْفَانِ الْمُتَمَرِّقَاتِ
 وَالشُّعُورِ الْمُتَمَعَّطَاتِ^(١).

ثلاثة فضائل حول إهداء الثواب

(١) بركة الاستغفار:

قال الحبيب المصطفى ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ
 الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدَيْكَ
 لَكَ»^(٢).

(٢) هدية الأحياء إلى الأموات:

قال رسول الله ﷺ: «مَا أَلْمِيتُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا كَأَلْعَرِيقِ الْمُتَعَوِّثِ
 يَنْتَظِرُ دَعْوَةَ تَلْحَقُهُ مِنْ أَبِي أَوْ أُمِّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ، فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَتْ
 أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ

(١) "شرح الصدور" للسيوطي، باب في قراءة القرآن للميت... إلخ، ص ٣١٣، ٣١٤.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/٥٨٤، (١٠٦١٥).

الْقُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، وَإِنَّ هَدِيَّةَ الْأَحْيَاءِ إِلَى
الْأَمْوَاتِ الْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ»^(١).

تأتي الأرواح إلى البيوت:

إخوتي الأحبة! وهكذا فهمنا من هذه الرواية أنّ الميّت يعرف من
يزور قبره من الأحياء، وينفعه دُعاؤه، وإذا لم تصل هديّة الثّواب إليه
من قبيل الأحياء فإنه يشعر بذلك، بل إنّ رُوحه تأتي للبيت بإذن الله
وأمره، وتَسأل هديّة الثّواب.

نقل الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى في الجزء التاسع من
"الفتاوى الرضوية": في "الغرائب" و"الخزائن": إنّ أرواح المؤمنين تأتي
كلّ ليلة جمعة ويوم العيد ويوم عاشوراء وليلة البراءة إلى بيتها في
الدنيا وتقوم خارج البيت وتقول بصوت عالٍ حزين: يا أهل بيتي يا
ولدي يا أقربائي، ارحمونا بالتصدق على الفقراء (أي: بنية إهداء
الثّواب إلينا)^(٢).

وهذا الكلام يشهد له ما سبق من الأحاديث والآثار، ولعلّ صحيحها
يشهد لضعفها وخاصّة الحديث الصحيح المشهور: فعن سيدنا أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ

(١) "شعب الإيمان"، باب في بر الوالدين، فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتها،
٢٠٣/٦، (٧٩٠٥).

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٦٥٠/٩، تعريباً من الأردية.

عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

(٣) فضل الاستغفار للآخرين:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»^(٢).

أيها الأحبة الأكارم! هنيئًا لكم بهذا الحديث الجميل الذي يُفرح القلب ويُبشِّرُه؛ حيث أكرمنا ربُّنا بطريقةً سهلةً نكسب فيها الحسنات، ويوجدُ كثيرٌ من المسلمِين في الحياة، وكثيرٌ منهم مات وانتقل من هذه الحياة، فإن استغفرنا لجميعهم أعطانا الله سبحانه وتعالى كثيرًا من الحسناتِ بفضله.

وإليكم الدعاء القصير: فَمَنْ دَعَى بِهِ يَحْضُلْ عَلَى هَذِهِ الْحَسَنَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، آمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ ﷺ، (الرجاء: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ قِرَاءَةِ الدُّعَاءِ وَبَعْدَهُ مَرَّةً، ويستحسن قراءة هذا الدعاء بعد الصَّلواتِ المكتوبة يومياً).

صلى الله تعالى على محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص ٦٨٤، (٤٢٢٣).

(٢) "مسند الشاميين" للطبراني، من اسمه عبادة بن صامت، ٢٣٤/٣، (٢١٥٥).

لباس النور

قال أبو عبد بن بجير رحمه الله تعالى: حدّثني بعض أصحابنا، قال: رأيتُ أخا لي في التَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقُلْتُ: أَيَصِلُ إِلَيْكُمْ دُعَاءُ الْأَحْيَاءِ؟ قال: إي والله، يَتَرَفَّرُ مِثْلَ التُّورِ، ثُمَّ نَلْبَسُهُ^(١).

قراءة الفاتحة على الأموات

عن سيدتنا أم عفيفِ النهديّة رضي الله تعالى عنها قالت: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَايَعَ النِّسَاءَ، فَأَخَذَ عَلَيْنَهُنَّ أَنْ لَا تُحَدِّثَنَّ الرَّجُلَ إِلَّا مُحْرَمًا، وَأَمَرَنَا أَنْ نَقْرَأَ عَلَى مَيِّتِنَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ^(٢).
وعن سيدتنا أم شريكِ رضي الله تعالى عنها قالت: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقْرَأَ عَلَى الْجِنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ^(٣).

الأجر بعدد الأموات

عن سيدنا أنس بن مالكٍ رضي الله تعالى عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ، فَقَرَأَ سُورَةَ يَس، حَقَّقَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ لَهُ لِعَدَدِ مَنْ فِيهِ حَسَنَاتٌ»^(٤).

(١) "موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب ذكر الموت، باب منامات الأموات، ٤٩٦/٥، (٣١٠).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه أم عفيف النهديّة، ١٦٩/٢٥، (٤١٠).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الجنائز، باب ما جاء في القراءة على الجنائز، ٢١٧/٢، (١٤٩٦).

(٤) "الأجوبة المرضية" للسخاوي، ١٦٩/١.

قال الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في جزئه الذي أُلّفه في هذه المسألة: وهذه الأحاديث وإن كانت ضعيفةً، فمجموعها يدل على أنّ لذلك أصلاً، وأنّ المسلمين ما زالوا في كل مصرٍ وعَصْرٍ يجتمعون ويقرؤون لموتاهم من غير نكير، فكان ذلك إجماعاً^(١).

استحباب قراءة القرآن على الأموات

عن سيّدنا عبد الرحمن بن العلاء بن الدّجلاج عن أبيه رضي الله عنه قال: قال لي أبي: يَا بُنَيَّ! إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَلْحِدْنِي، فَإِذَا وَضَعْتَنِي فِي لِحْدِي فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ سِرَّ عَلَيَّ التَّرَى سِنًّا، ثُمَّ أَقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِي بِفَاتِحَةِ الْبَقْرَةِ وَخَاتِمَتِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ^(٢).
وعن سيّدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ، وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَلْيُقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ بِخَاتِمَةِ الْبَقْرَةِ فِي قَبْرِهِ»^(٣).

(١) "مرواة المفاتيح"، كتاب الجنائز، باب دفن الميت، ١٩٩/٤.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه لجلال أبو خالد، ٢٢١/١٩، (٤٩١)، وقال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني في "الكبير" ورجاله مؤثّقون، [مجمع الزوائد]، كتاب الجنائز، باب ما يقول عند إدخال الميت القبر، ١٦١/٣، (٤٢٤٣).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عمر، ٣٤٠/١٢، (١٣٦١٣)، و"شعب الإيمان"، باب الصلاة على من مات من أهل القبلة، ١٦/٧، (٩٢٩٤).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: أخرجه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ^(١)، وفي روايةٍ: «بِفَاتِحَةِ الْبَقْرَةِ»، بدلاً من «فَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

قال المحدث اللغوي الفقيه محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله في "تحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" ما نصّه: قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله في "شرح الصدور": وأما قراءة القرآن على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم، قال الزعفراني رحمه الله: سألت الإمام الشافعي رحمه الله عن القراءة عند القبر، فقال: لا بأس به^(٢).

وقال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى في "شرح المهذب": يستحبّ لزائر القبور أن يقرأ ما تيسّر من القرآن ويدعوا لهم عقبها، نصّ عليه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى واتفق عليه الأصحاب، زاد في موضع آخر: وإن ختموا القرآن على القبر كان أفضل^(٣).

ومن اللطائف التي ذكرها بعض العلماء ما قاله الإمام سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي رحمه الله تعالى: ولقد طالما نظرتُ في كُتُب الفضلاء، فإذا رأيتُ فائدةً مستغربةً، أو حلّ أمرٍ مشكليّ، أقرأ لمصنّف

(١) "فتح الباري" للعسقلاني، كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنائز، ١٦٠/٤، بتصرف.

(٢) "شرح الصدور" للسيوطي، باب في قراءة القرآن للميت... إلخ، ص ٣١١، و"تحاف

السادة المتقين"، كتاب ذكر الموت وما بعده، بيان زيارة القبور... إلخ، ٢٨٢/١٤.

(٣) "المجموع شرح المهذب" للنووي، كتاب الجنائز، باب التعزية والبكاء على الميت،

٣١١/٥، مختصراً.

الكتاب شيئاً من القرآن، وأجعل له ثوابه على مذهبنا في ذلك، وإن كان المصتف ممن لا يعتقد وصوله^(١).

التخفيف عن القبور من العذاب

استدلّ العلماء على قراءة القرآن الكريم عند القبر أيضاً، بحديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «بَلَى، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالتَّمِيمَةِ، وَأَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ».

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُوْدًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِأُثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَسَا»^(٢).

قال الإمام الخطابي رحمه الله تعالى: فيه دليل على استحباب تلاوة الكتاب العزيز على القبور؛ لأنه إذا كان يُرَجَى عن الميت التخفيف بتسبيح الشجر، فتلاوة القرآن العظيم أكبر رجاءً وبركة^(٣).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: وقد استدلّ بعض علمائنا على

(١) "شرح مختصر الروضة"، باب طريفة الطوفي في التصنيف... إلخ، ١٠٩/١.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ٤٦٤/١،

(١٣٧٨)، و"صحيح مسلم"، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول... إلخ،

ص ١٣٦، (٦٧٧).

(٣) "عمدة القاري" للعيني، كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله،

٥٩٨/٢.

قراءة القرآن على القبر بمحدث العسيب الرطب الذي شقّه النبي ﷺ باثنين...، قالوا: ويُستفاد من هذا غرس الأشجار، وقراءة القرآن على القبور، وإذا حُقِّفَ عنهم بالأشجار، فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن؟!... قال: ولهذا استحَبَّ العلماء زيارة القبور؛ لأنَّ القراءة تُحَفِّئُ الميتَ من زائرهِ^(١).

وقال الإمام يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى: واستحَبَّ العلماءُ قراءةَ القرآن عند القبر لهذا الحديث؛ لأنَّه إذا كان يُرْجَى التخفيفُ بتسييح الجريد فتلاوةُ القرآن أولى، والله أعلم^(٢).

حكاية حول إيصال ثواب سورة الإخلاص

قال حمادُ المكيّ رحمه الله تعالى: خَرَجْتُ لَيْلَةً إِلَى مَقَابِرِ مَكَّةَ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى قَبْرِ فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَقَابِرِ حَلَقَةً حَلَقَةً، فَقُلْتُ: قَامَتِ الْقِيَامَةُ؟ قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)، وَجَعَلَ ثَوَابَهَا لَنَا، فَنَحْنُ نَقْتَسِمُهُ مِنْذُ سَنَةٍ^(٢).

هي حكاية ورؤيا يُستأنس بها في فضائل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)

(١) "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر... إلخ، ص ٧٦-٧٧، مختصراً.

(٢) "شرح النووي على صحيح مسلم"، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، الجزء الثالث، ٢/٢٠٢.

(٣) "شرح الصدور"، باب في قراءة القرآن للميت... إلخ، ص ٣١٢.

والقرآن الكريم وسعة الفضل الإلهي تشهد له.
 وعن الإمام الشعبي رحمه الله تعالى قال: كَانَتِ الْأَنْصَارُ يَقْرَأُونَ
 عِنْدَ الْمَيِّتِ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ^(١).
 وأخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد الخلال رحمه الله تعالى في
 كتابه "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" بلفظ: كانت الأنصار إذا مات
 لهم مَيِّتٌ اختلفوا إلى قبره يَقْرَأُونَ عنده القرآن^(٢).
 وقال الإمام النووي رحمه الله: وَبُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْعَدَ عِنْدَهُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 سَاعَةً قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جُزُورٌ وَيُقَسَّمُ لِحْمُهَا، وَيَشْتَغَلُ الْقَاعِدُونَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ،
 وَالدُّعَاءِ لِلْمَيِّتِ، وَالْوَعْظِ، وَحِكَايَاتِ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَأَخْبَارِ الصَّالِحِينَ.
 وقال الإمام الشافعي والأصحاب رحمهم الله تعالى: يُسْتَحَبُّ أَنْ
 يَقْرَأُوا عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، قَالُوا: فَإِنْ خْتَمُوا الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا^(٣).
 وقال إبراهيم النخعي رحمه الله: لَا بَأْسَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَقَابِرِ^(٤).

صلى الله تعالى على محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض إذا حضر،
 ١١٣/٧، (١٠٩٥٣).

(٢) "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، باب القراءة عند القبور، ص ١٢٣.

(٣) "الأذكار" للنووي، كتاب أذكار المرض والموت... إلخ، باب ما يقول بعد الدفن، ص
 ١٣٤-١٣٥، مختصرًا.

(٤) "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، باب القراءة عند القبور، ص ١٢٣.

بئر لأم سعد صدقة

عن سيدنا سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه أنه قال: يا رسول الله، إن أمَّ سعدٍ ماتت، فأئي الصدقة أفضل؟ قال ﷺ: الماء، قال: فحفر بئراً وقال: هذه لأمَّ سعدٍ^(١).

حكم قول: شاة الغوث الأعظم

إخوتي الأحبة! قول سيدنا سعد رضي الله تعالى عنه: "هذه لأمَّ سعدٍ" معناه: ثواب هذه أهديه لأمَّ سعدٍ رضي الله تعالى عنهما، وهذا يدل على جواز عزو البقرة أو الشاة إلى أحد الأولياء الكرام فلا بأس أن نقول: هذه شاة الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى؛ لأن معناه: ثواب هذه الشاة نهديه للغوث الأعظم رحمه الله تعالى، وفوق ذلك يعزو بعض الناس أيضاً أضحيتته إلى نفسه وإلى غيره فمثلاً: يأتي أحد بشاته للأضحية وتساءله: لمن هذه الشاة؟ فيقول: هذه شاتي أو: هذه الشاة لحالي، فإذا لم يرد عليه شيء فلا يرد على من يقول: هذه شاة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، وفي الحقيقة إن الله تعالى مالك كل شيء، وإنما يسمي الله تعالى عند الذبح سواء كانت شاة للأضحية أو كانت للغوث الأعظم والمقصد وهب ثوابها لمن دُبحت صدقة على روحه، فنسأل الله أن يخلصنا من الوسوس، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء، ١٨٠/٢، (١٦٨١).

خمسة عشر أدبًا حول إهداء الثواب

(١) مَعْنَى إِهْدَاءِ الثَّوَابِ لُغَةً: إِيْصَالُ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِلْمَيِّتِ.
 (٢) يَجُوزُ إِهْدَاءُ ثَوَابِ الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ وَالسُّنَنِ وَالتَّطَوُّعَاتِ
 وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَمَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ
 وَذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَاءِ الدَّرْسِ وَالسَّفَرِ
 فِي الْقَافِلَةِ الدَّعْوِيَّةِ، وَمَلَأَ كُتَيْبُ الْأَعْمَالِ الْيَوْمِيَّةِ، وَمَطَالَعَةُ
 الْكُتُبِ الدِّيْنِيَّةِ، وَالدَّعْوَةَ الْفَرْدِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنْ الْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ.

(٣) وَالتَّصَدَّقْ عَنِ الْمَيِّتِ بِوَجْهِ شَرْعِيٍّ مَطْلُوبٍ، وَلَا يَتَقَيَّدُ بِكَوْنِهِ فِي
 سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ وَتَقْيِيدُهُ بِبَعْضِ الْأَيَّامِ مِنَ الْعَوَائِدِ فَقَطْ،
 وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بِالتَّصَدَّقْ عَنِ الْمَيِّتِ فِي ثَالِثِ يَوْمٍ مِنْ مَوْتِهِ
 أَوْ فِي السَّابِعِ أَوْ تَمَامِ الْعُشْرَيْنِ وَفِي الْأَرْبَعِينَ وَفِي الْمِائَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
 يَفْعَلُ كُلُّ سَنَةٍ حَوْلًا فِي يَوْمِ الْمَوْتِ^(١).

اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِي بَيْتِ الْمَيِّتِ لِإِهْدَاءِ الثَّوَابِ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ
 مِنْ وَفَاتِهِ وَالدَّلِيلُ هَاهُنَا عَلَى جَوَازِهِ هُوَ انْعِدَامُ الدَّلِيلِ عَلَى عَدَمِ الْجَوَازِ،
 وَيُنْبَتُّ دُعَاءُ الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ مَعْنَى إِهْدَاءِ
 الثَّوَابِ، حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

(١) "نهاية الزين"، باب في الوصية، ص ٢٧٥، بتصرف.

(٤) أما الطَّعَامُ الَّذِي يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ لَيْلَةَ دَفْنِ الْمَيِّتِ الْمُسَمَّى بالوحشة فَهُوَ مَكْرُوهٌ، مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَالِ الْأَيْتَامِ فَإِنَّهُ يَحْرَمُ^(١).
بين أيديكم سؤال وجوابه من "الفتاوى الرضوية" حول طعام الميّت:

السؤال: هل يصح ما قيل: "طعام الميّت يميئ القلب" وإن صح فما معناه؟

الجواب: ذلك من المجربات، والمعنى: أن من كان متمنياً لطعام الميّت مات قلبه، ولا يكون نشيطاً لذكر الله تعالى وطاعته ويترقب موت المسلمين لأكل الطعام ويأكل الطعام غافلاً عن الموت منشغلاً بلذة الطعام، والله تعالى أعلم^(٢).

(٥) يجوز إهداء الثواب إلى طفلٍ عمره يومٌ واحدٌ، ولا بأس بإهداء الثواب إليه في اليوم الثالث من موته، وكذلك جاز إهداء الثواب للأحياء.

(٦) يجوز إهداء الثواب إلى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم والملائكة والجن المسلمين.

فإذا فعل المؤمن خيراً أو قراءة أو صدقة أو قربة فإنه يدعو بعده بقبول الثواب من الله تعالى وإهدائه لمن شاء، فإنه يصل اتفاقاً؛ لأن

(١) "نهاية الزين"، باب في الوصية، ص ٢٧٥.

(٢) "الفتاوى الرضوية"، ٦٦٧/٩، تعريفاً من الأردية

الدعاء ينفع الحي والميت إجماعاً.

قال العلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى قال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: وينبغي أن يقول: اللهم أوصل ثواب ما قرأنا لفلان فيجعله دعاءً، ولا يختلَف في ذلك القريب والبعيد، وينبغي الجزم بنفع هذا؛ لأنه إذا نفع الدعاء وجاز بما ليس للداعي فلأن يجوز بما له أولى، وهذا لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الأعمال^(١).

وفي "الإقناع" في فقه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: وكلّ قرينة فعلها المسلم وجعل ثوابها أو بعضها كالنصف ونحوه لمسلم حي أو ميت جاز، ونفعه لحصول الثواب له حتى لرسول الله ﷺ: مَنْ تَطَوَّعَ وواجب تدخله النيابة: كحج ونحوه أولاً: كصلاة ودعاء واستغفار وصدقة وأضحية وأداء دين وصوم، وكذا قراءة وغيرها، واعتبر بعضهم إذا نواه حال الفعل أو قبله، ويستحب إهداء ذلك فيقول: اللهم اجعل ثواب كذا لفلان، قال ابن تميم رحمه الله تعالى: والأولى أن يسأل الأجر من الله تعالى بم يجعله له فيقول: اللهم أثبني برحمتك على ذلك واجعل ثوابه لفلان^(٢).

(١) "مغني المحتاج"، كتاب الوصايا، فصل في الأحكام المعنوية وبيان ما يفعل عن الميت وما ينفعه، ١١١/٤.

(٢) "الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل" لموسى الحجاوي المقدسي، كتاب الجنائز، فصل ويستحب رفع القبر قدر شهر، ٢٣٦/١.

(٧) يَجُوزُ إطعامُ الطَّعامِ في اليومِ الحادي عَشَرَ (من ربيعِ الثاني أو من أيِّ شَهْرٍ) بِنِيَّةِ إهداءِ الثَّوابِ للصالحين أو الآباءِ المنتقلين أو إلى سَيِّدِنَا الغوثِ الأعظمِ عبدِ القادرِ الحِمْيَلِيِّ رحمه اللهُ تعالى أو إطعامِ الأُرُرِّ باللَّبَنِ لإهداءِ الثَّوابِ إلى الإمامِ جعفرِ الصَّادِقِ رحمه اللهُ تعالى في شَهْرِ رَجَبٍ، وليس من اللازم أن يُطعمَ الأُرُرُّ باللَّبَنِ في الصَّبَقِ، بل يَجُوزُ أن يُطعمَ في أوَانٍ أُخْرَى، وَيَجُوزُ الأخذُ به خارجَ البيتِ، وما يُقرأُ عندها من "القِصَّةِ" فلا أَصلَ لها، بل يَنبَغِي قِراءةُ "يس" بدلاً من هذه القِصَّةِ لكسبِ ثوابِ قِراءةِ القرآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثم إهداءُ ثوابِ قِراءةِ "يس" أيضاً مع إهداءِ ثوابِ الطَّعامِ للمَيِّتِ.

(٨) هذه القِصصُ المُسمَّاةُ بـ"القِصَّةِ العجيبَةِ" و"رأسِ الأميرِ" و"قِصصِ عَشْرَةِ نِساءٍ" و"قِصَّةِ السَيِّدَةِ فاطمةَ" مَوْضُوعَةٌ يجبُ أن لا يَقرأها أَحَدٌ، وكذلك يُوزَعُ بينَ النَّاسِ رسالةٌ كاذبَةٌ بعُنوانِ "وصيةِ حُلُمِ الشَّيخِ أحمدٍ"، ليس لها أساسٌ مِنَ الصَّحَّةِ، وكُلُّ ما ذُكِرَ فيها من فَضِيلَةِ نَشْرِ هذه الوصيةِ بَعْدَ مُعَيَّنٍ ووَعِيدِ عَدَمِ نَشْرِها كَذِبٌ يجبُ أن لا يُصدَّقها أَحَدٌ.

(٩) لا يُشترطُ طَلَبُ قِراءةِ الفاتحةِ من أَحَدٍ لإهداءِ الثَّوابِ للمَيِّتِ ولا دَعْوَةُ الأَجْبَاءِ والأقاربِ والضُّيوفِ لذلك، فلو قرأ أَحَدُ أَفرادِ الأُسرةِ بِنَفْسِهِ وأكَل فلا بأسَ به.

(١٠) كَلِّمًا أَكَل المَرءُ في يَوْمِهِ يَنبَغِي أن يأكُلَ الطَّعامَ على نِيَّاتِ صالِحَةٍ

على حَسَبِ الْحَالِ، وَإِنْ نَوَى إِهْدَاءَ ثَوَابِ الطَّعَامِ إِلَى أَحَدِ الصَّالِحِينَ
فَذَلِكَ أَفْضَلُ، فَمَثَلًا يَنْوِي وَيَقُولُ فِي الْفُطُورِ: اللَّهُمَّ أَوْصِلْ ثَوَابَ
فُطُورِ الْيَوْمِ إِلَى رُوحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ وَبِجَاهِهِ إِلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
الْكَرَامِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَيَنْوِي إِهْدَاءَ أَجْرِ
الْعَدَاءِ الَّذِي يُؤْكَلُ (أَوْ قَدْ أُكِلَ) إِلَى رُوحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْحِيلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَى جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ الْكَرَامِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
وَيَنْوِي إِهْدَاءَ ثَوَابِ طَعَامِ الْعِشَاءِ إِلَى رُوحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رِضَا خَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْأَفْضَلُ
وَالْأَنْسَبُ أَنْ يَنْوِيَ إِهْدَاءَ الْأَجْرِ إِلَى الْجَمِيعِ كُلِّ مَرَّةً، وَالتَّنْبُّهُ إِلَى أَنَّهُ
لَا يُهْدِي الْأَجْرَ إِلَّا إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ عَلَى نِيَّةٍ صَالِحَةٍ، فَمَثَلًا إِنْ أَكَلَ
الطَّعَامَ لِلتَّقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ كَانَ لِلْأَكْلِ ثَوَابًا وَيَصِحُّ إِهْدَاءُ ثَوَابِهِ،
وَإِنْ أَكَلَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَانَ الْأَكْلُ مُبَاحًا فَلَا يَثَابُ عَلَيْهِ وَلَا
يَأْتُمْ، فَكَيْفَ يَهْدِي الثَّوَابِ؟! وَإِنْ أَطْعَمَ النَّاسَ بِنِيَّةِ الثَّوَابِ
فِيْمَكِنُ إِهْدَاءَ ثَوَابِهِ^(١).

(١١) الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ بِنِيَّاتٍ صَالِحَةٍ يَجُوزُ أَنْ يُهْدَى ثَوَابُهُ قَبْلَ أَكْلِهِ
أَوْ بَعْدَهُ.

(١) هذه كَيْفِيَّةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ فِي شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ أَثْنَاءَ الدَّعَاءِ فِي إِهْدَاءِ الثَّوَابِ
لِلْغَيْرِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ بِأَيِّ كَيْفِيَّةٍ أُخْرَى مُتَضَمِّنَةً الدَّعَاءِ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ
تَكُونَ مِثْلَهَا بِحَافِيْرَهَا.

(١٢) إِنْ كَانَ مُوَظَّفًا لَا بَأْسَ أَنْ يُخْرَجَ وَاحِدًا بِالْمِئَةِ مِنَ الرَّائِبِ الشَّهْرِيِّ، وَإِنْ كَانَ تَاجِرًا فَلْيُخْرَجْ شَيْئًا مِنَ الْكَسْبِ الْيَوْمِيِّ بِنِيَّةِ إِهْدَاءِ الثَّوَابِ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُورَعَ الْكُتُبَ وَالرَّسَائِلَ الدِّينِيَّةَ بِذَلِكَ الْمَبْلَغِ أَوْ يُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ الْحَيْرِ؛ فَإِنَّهُ يَرَى بِنَفْسِهِ بَرَكَاتِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

(١٣) بِنَاءُ الْمَسْجِدِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ الدِّينِيَّةِ أَفْضَلُ طَرِيقَةً لِلصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ وَإِهْدَاءِ الثَّوَابِ.

(١٤) إِذَا أُهْدِيَ الثَّوَابُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَوْتَى يَحْضُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى الْأَجْرِ كَامِلًا بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، أَيُّ: لَا يُورَعُ الثَّوَابُ بَيْنَهُمْ، وَلَا يَنْتَقِصُ مِنْ أَجْرِ الْمُهْدِي شَيْءٌ، إِنَّمَا يُرْجَى لِمَنْ وَهَبَ الْأَجْرَ لِلْأَمْوَاتِ أَنْ يُعْطَى مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ، فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَأُعْطِيَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهَا إِلَى عَشْرِ أَمْوَاتٍ وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأُثْبِتَتْ لِلْمُهْدِي مِئَةٌ وَعَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ وَهَبَ أَلْفًا نَالَ عَشْرَةَ آلَافٍ وَعَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ^(١).

(١٥) لَا يَجُوزُ إِهْدَاءُ الثَّوَابِ إِلَّا لِلْمُسْلِمِ، أَمَّا إِهْدَاءُ الثَّوَابِ لِلْكَافِرِ أَوْ الْمُرْتَدِّ أَوْ التَّرْحُمِ عَلَيْهِ أَوْ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ.

(١) "بهار شريعت"، ٨٥٠/١، تعريباً من الأردية.

كيفية إهداء الثواب

يَكْفِي أَنْ يَنْوِيَ الْمَرْءُ بِقَلْبِهِ إِهْدَاءَ الْأَجْرِ لِلْمَيِّتِ فَمَثَلًا: إِذَا تَصَدَّقَ بِلَبِيزَةٍ عَلَى أَحَدٍ أَوْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً أَوْ عَلَّمَ السُّنَّةَ أَحَدًا أَوْ حَاوَلَ مَعَهُ وَدَعَاهُ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ أَلْقَى الدَّرْسَ أَوْ عَمَلَ صَالِحًا، فَإِنَّهُ يَدْعُو هَكَذَا: اللَّهُمَّ أَوْصِلْ أَجْرَ وَثَوَابَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ هَدِيَّةً إِلَى التَّيِّبِ الْكَرِيمِ ﷺ، فَإِنَّهُ بِفَضْلِ اللَّهِ يَصِلُ إِلَيْهِ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ وَإِلَى كُلِّ مَنْ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَإِذَا قَرَأَ لَا بِحَضْرَةِ الْمَيِّتِ وَلَمْ يَنْوِ الْقَارِئُ ثَوَابَ قِرَاءَتِهِ لَهُ أَوْ نَوَاهُ وَلَمْ يَدْعُ (فَقَضَيْتُهُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّيِّبِ وَالِدُعَاءِ وَلَا يُعْنِي الدُّعَاءُ عَنِ التَّيِّبِ؛ لِأَنَّ التَّيِّبَ حَالَ الْقِرَاءَةِ وَالِدُّعَاءِ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَلْيَتَأَمَّلْ)، وَفِي الْأَذْكَارِ: أَنَّ مُجَرَّدَ نِيَّةِ وَصُولِ الثَّوَابِ لِلْمَيِّتِ لَا يُفِيدُ وَلَوْ فِي الْحَاضِرِ^(١).

الطريقة المتداولة لإهداء الثواب

طَرِيقَةُ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ عَلَى الطَّعَامِ (أَي: إِهْدَاءِ ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ لِلْمَيِّتِ مَعَ ثَوَابِ الطَّعَامِ) الطَّرِيقَةُ الْمُتَدَاوِلَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هِيَ طَرِيقَةُ حَسَنَةٍ جَدًّا، وَيَنْبَغِي لِمَنْ يُرِيدُ إِهْدَاءَ ثَوَابِ الطَّعَامِ أَنْ يَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ الطَّعَامَ كُلَّهُ أَوْ مِقْدَارًا قَلِيلًا مِنْ جَمِيعِ أَنْصَافِ الطَّعَامِ وَكُوبًا مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَقْرَأُ:

(١) "تحفة المحتاج مع حاشية الشرواني والعبادي"، كتاب الوصايا، فصل في أحكام

معنوية للموصى به... إلخ، ٧/٧٤، ٧٥.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكٰفِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عٰبِدُ مَا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦﴾

ثم يقرأ ثلاث مرّات:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤﴾

وبعدها يقرأ السور التالیه مرّة مرّة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالنَّاسِ ٦﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ٢ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلَمَ ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

ثم يقرأ الآيات الخمسة التالية:

(١) ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].

(٢) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦].

(٣) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

(٤) ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ

وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ثم يقول: صَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ صَلَاةً وَسَلَامًا عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وبَعْدَهَا يقرأ هذه الآيات الثلاث:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٢﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٣﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٤﴾﴾ [الصفافات: ١٨٠-١٨٢].

ثم يرفع يديه ويقول بصوت عالٍ: "الفاحة"، أي: يَطْلُبُ قِرَاءَةَ

الفاحة مِنَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ ثم يقول: إخواني الأحبة! هبوا لي

ثَوَابٍ مَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْفَاتِحَةِ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَاضِرُونَ: وَهَبْنَاكَ الثَّوَابَ، ثُمَّ يُهْدِي جَمَلَةَ الثَّوَابِ لِلْمَيِّتِ.

منهج الإمام أحمد رضا خان في إهداء الثواب

بين أيديكم السُّورَ التي كان يتلوها الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى قَبْلَ إهداءِ الثَّوَابِ، فكان يَقْرَأُ مَرَّةً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾
ثُمَّ يَقْرَأُ مَرَّةً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥].
وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

طريقة الدعاء لإهداء الثواب

اللَّهُمَّ أَعْطِنَا ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ (وإنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا): وَثَوَابِ الْأَطْعَمَةِ الَّتِي قَدِّمْتَ لِإِهْدَاءِ الثَّوَابِ، لَا نُجَازِنَا حَسَبَ أَعْمَالِنَا النَّاقِصَةِ بَلْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَأَوْصِلِ اللَّهُمَّ هَذَا الثَّوَابَ هَدِيَّةً وَاصِلَةً إِلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ﷺ وَبِوَسِيلَةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّحَابَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الَّذِينَ خَلِقُوا مِنْذُ خَلْقِ آدَمَ إِلَى الْآنِ، أَوْ سَيُخْلَقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

والأفضل أن تُذَكَرَ عند إهداء الأجرِ أسماء الأولياء والوالدين والشيوخ والأعزاء والأقارب الذين أُريدَ إهداء الثواب إليهم خاصة (إنَّ الْمَيِّتَ يَفْرَحُ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ عِنْدَ إِهْدَاءِ الثَّوَابِ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُسَمَّ وَقِيلَ: أَوْصِلِ اللَّهُمَّ هَذَا الثَّوَابَ إِلَى رُوحِ كُلِّ مُسْلِمٍ؛ وَصَلَ الثَّوَابُ أَيْضًا إِلَى الْجَمِيعِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى) وَعِنْدَهَا يُخْتَمُ الدُّعَاءُ كَالْمُعْتَادِ، (وَإِنْ كَانَ قَدْ أُخْرِجَ مِقْدَارٌ قَلِيلٌ مِنَ الْأَطْعَمَةِ أَوْ الْمِيَاهِ عِنْدَ إِهْدَاءِ الثَّوَابِ فَلْيُجْعَلْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَقَايَا الطَّعَامِ وَالْمَاءِ).

أخذ الحبيطة والحذر في المأدبة

إِذَا عُقِدَ أَيُّ حَفْلٍ حَوْلَ إِهْدَاءِ الثَّوَابِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَقَرُبَ وَقْتُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ ذَلِكَ مَانِعٌ شَرْعًا فَلْيَذْهَبْ جَمِيعُ الْإِخْوَةِ وَالصُّيُوفِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ جَمَاعَةً، بَلْ لَا تُعَقَّدُ الْحَفْلَةُ فِي وَقْتِ

الصَّلَاةِ كِي لَا تَفُوتَ الْجَمَاعَةَ وَلَا يَعْتَادُ أَحَدٌ تَرْكَهَا بِسَبَبِ التَّكَاسُلِ
وَالْإِهْمَالِ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُدْعَى النَّاسُ إِلَى مَادُوبَةِ الْعَدَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ
وَمَادُوبَةِ الْعِشَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ؛ فَإِنَّ فِيهِ سُهُولَةً لِأَدَاءِ الصَّلَاةِ جَمَاعَةً
فِي الْأَغْلَبِ، وَكَذَا عَلَى الْمُضِيفِ وَالطَّبَاخِ وَمُوزَعِ الطَّعَامِ أَنْ يَتْرُكُوا جَمِيعَ
الْأُمُورِ، وَيَهْتَمُّوا بِالصَّلَاةِ جَمَاعَةً فِي الْمَسْجِدِ إِذَا حَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ.

آداب زيارة ضرائح الأولياء

حِينَ يَحْضُرُ الْمَرَّةَ لزيارة الأولياء والصالحين في حياتهم الدنيوية
الظاهرة فإنه يأتي من بين أيديهم، فإنه لو جاء من خلفهم شقَّ عليهم
رؤيته من الخلف بل إن هذا لا يليق بالزائر، فلذا ينبغي لمن زار ضريح
أحد الصالحين أن يأتي إليه من قبل الرجلين ويقف تجاه وجهه مستدبراً
القِبْلَةَ بَعِيدًا عَنْهُ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ عَلَى الْأَقْلَى، وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
سَيِّدِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ مَرَّةً وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ إِحْدَى
عَشْرَةَ مَرَّةً (وَيُصَلِّيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ) ثُمَّ
يُهْدِي الثَّوَابَ إِلَيْهِ وَفُقًا لِلطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ آتِفًا وَيَدْعُو.

وقد ذكر حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون" عن القاضي
شبهة عند ذكر معجم الصحابة للشيخ أحمد بن علي الهمداني الشافعي
رحمه الله تعالى، أنه قال: إن الدعاء عند قبره مستجاب^(١)، وقال الإمام
الشافعي رحمه الله تعالى: إني لأتبركُ بأبي حنيفة رحمه الله تعالى وأجيءُ

(١) "كشف الظنون"، ج ٢، ص ١٧٣٦.

إلى قبره، فإذا عرضتُ لي حاجةٌ صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألتُ الله عنده فتقضى سريعاً^(١).

وقد تبين منه أنّ الدعوة تُستجاب عند ضرائح الأولياء والصالحين رحمهم الله تعالى أجمعين.

صلى الله تعالى على محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم"، الفصل الخامس والثلاثون، ص ٩٤.

فهرس الموضوعات

- ١.....قرأ هذا أولاً.....
- ٣.....تعريف بالمؤلف.....
- ٥.....طريقة رؤية الميت القريب في المنام.....
- ٦.....فضل زيارة قبر الوالدين يوم الجمعة.....
- ٦.....عمل تعادل عشر حجج.....
- ٧.....التصدق عن الأيوين.....
- ٨.....فضل زيارة القبور يوم الجمعة.....
- ٨.....تمزق الأكفان.....
- ٩.....ثلاثة فضائل حول إهداء الثواب.....
- ١٢.....لباس النور.....
- ١٢.....قراءة الفاتحة على الأموات.....
- ١٢.....الأجر بعدد الأموات.....
- ١٣.....استحباب قراءة القرآن على الأموات.....
- ١٥.....التخفيف عن القبور من العذاب.....
- ١٦.....حكاية حول إيصال ثواب سورة الإخلاق.....

- ١٨.....بئر لأم سعد صدقة
- ١٨.....حكم قول: شاة الغوث الأعظم
- ١٩.....خمسة عشر أدبًا حول إهداء الثواب
- ٢٥.....كيفية إهداء الثواب
- ٢٥.....الطريقة المتداولة لإهداء الثواب
- ٢٨.....منهج الإمام أحمد رضا خان في إهداء الثواب
- ٢٩.....طريقة الدعاء لإهداء الثواب
- ٢٩.....أخذ الحيطة والحذر في المأدبة
- ٣٠.....آداب زيارة ضرائح الأولياء
- ٣٢.....فهرس الموضوعات